خطب الجمعة

نصوص الشرع بين انقياد المؤمنين وتمرد المنافقين | خطبة 4-8-6341هـ | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل - 00:00:00

ايها الاحبة بعد ايام ينتظر طلابنا ينتظرون شهادة النجاح. وللخريجين شهادة ينتظرونها من نوع خاص لكن اعظم شهادة يعتز بها كل مسلم هنا او حيث اقرت به المطي. اعظم شهادة يتلبس بها ويحملها المؤمن. هي شهادة الا - 00:00:27

لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. من حملها واتى بمقتضياتها ولقي الله بها دخل الجنة. ولو لم ولو لم يدخل يوما من الايام صفا من صفوف المدارس ومن لم يأتي بها ولم يؤمن بها ولا بلوازمها ومقتضياتها. فهو من حطب جهنم - 00:01:09

ولو كان يحمل اعلى شهادات الدنيا. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ايها المؤمنون بهذا الفهم لحقيقة الشهادة العظيمة. شهادة التوحيد. عاش المؤمنون وعاش المنافقون وعاش الكفار في العهد النبوي الشريف. وما بعده من العهود الى - 00:01:39

ان يرث الله الارض ومن عليها. دعونا ايها الاحبة ننتقل الى المدينة النبوية. يوم ان كانت بانفاس محمد صلى الله عليه وسلم. لننظر في طائفتين وفريقين. بعضهم حمل الشهادة حقا واخرون ادعوها دعوة. في بيت من تلك - 00:02:09

كانت هناك امة تزوجها عبد من عبيد المدينة. هذه الامة اسمها بريرة. واما العبد فاسمه مغيث. لكن لم يقدر ان يستمر هذا الزواج طويلا فقد وقع في قلب بريرة رضي الله عنها كره وبغض لهذا الزوج - 00:02:39

كانت تريد ان تتطلق منه. فعرض مغيث الشفاعة عند النبي صلى الله عليه وسلم يريده ان يشفع في ان تبقى معه. وان لا تفسخ هذا الزواج فلقد احبها مغيث حبا عظيما. لكنها كانت تكرهه كرها شديدا. فماذا قالت هذه الامة - 00:03:09

ماذا قالت هذه الامة التي عاشت في هذا الجو الايماني العظيم؟ الذي كان يربي على الاستسلام والتعظيم لامر الله ورسوله. قالت يا رسول الله تأمرني فسمعا وطاعة. قال لا. انما - 00:03:38

الشافع في قضايا الحب والبغض لا يوجد امر ونهي. فالزواج لا يقوم الا على هذا الركن فان غاب او من اعظم اركانه هذا الركن فان غاب فتبقى الرحمة. فقالت يا رسول الله ليس لي به حاجة - 00:03:58

ليس لي به حاجة. والشاهد من هذه القصة ان هذه امة من الاماء. بلغ بها الايمان هذا المبلغ ان تتنازل عن حظها الشخصي. من اجل ان تستجيب لامره صلى الله عليه وسلم. في قضية قلبية - 00:04:18

من صعدة فان من اصعب الاشياء على الانسان ان يعاشر زوجا او ان ان يعاشر زوجا سواء كان رجلا او امرأة في اخص ما تكون العلاقة ان يعاشرها وهو كاره لها او ان تعاشره وهي كارهة له. موقف - 00:04:38

اخر كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار اهل زرع وفلاحة فجدت في في حياتهم انواع من البيوع والمعاملات. بل كانوا يستمرون عليها على ما كان حالهم في الجاهلية - 00:04:58

فبلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صورة من صور البيوع. وقد فهم ذلك وهو ظهير بن رافع رضي الله عنه فهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صورة من الصور - 00:05:18

مباح بينما وقع نهيه على صورة محرمة ليس هذا مقام ذكرها انما الشاهد فيها ان ان هذا الصحابي الجليل قال كلمة تكتب بماء

الذهب. وتنقش على قلوب الموحدين. لقد نهانا - 00:05:38
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر كان بنا رافقا كان لنا به مصلحة لكن انظر ماذا قال. واستمع ماذا قال ولكن طواعية الله ورسوله خير لنا. الله بمثل هذا الايمان وبمثل هذا التسليم ساد اولئك الرجال وسادت اولئك النسوة وساد ذلك - 00:05:58
جيل كل اجيال الامم فلا يوجد جيل افضل ولا خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعد الانبياء فهم خير اتباع لخير متبوع. رضوان الله عليهم اجمعين. وفي الوقت ذاته - 00:06:28
كان من حكمة الله تبارك وتعالى ان توجد طائفة شاذة لتكون نموذجا سيء لاولئك المارقين على الشريعة. وليتبين عظم خوف قلب المؤمن من الانسلاخ من هذا التوحيد حينما يرد شيئا من امر الله او امر رسوله صلى الله عليه وسلم. في غزوة تبوك - 00:06:48
خرج الصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم. في زمان شديد الحر. طويل السفر وكان من جملة من خرج معهم طائفة من المنافقين. وان كانوا قلة فاكثرهم تخلف فكان بعضهم يقول لبعض مستهزئين بصاحب الشرع المطهر. ومن معه من الصحب الكرام - 00:07:18
ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء. يعنون الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم ما رأينا مثل قراء هؤلاء ارغب بطونا يعني اكبر بطونا يشيرون الى انهم كانوا يأكلون كثيرا وكذبوا. ما رأينا مثل - 00:07:48
هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنن ولا اجبن عند اللقاء. فاراد احد الصحابة رضي الله عنهم ان ينقل هذه المقولة الخطيرة. فوجد الوحي قد سبقه. سبقه بتكفير هؤلاء القائلين قال الله عز وجل ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله - 00:08:08
واياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا. قد كفرتم بعد ايمانكم قد كفرتم بعد ايمانكم. هذا لاجل انهم استهزأوا بصاحب الشريعة. فكيف اذا كان الاستهزاء بالشرع نفسه الذي نزل من عند الله الحكيم الحميد العزيز. انه اشد واعظم - 00:08:38
انه اشد واعظم واقبح وابعد. فلا حول ولا قوة الا بالله. وديدن هؤلاء الكذب الكذب والادعاء بانهم انما ارادوا كذا وارادوا كذا. حتى في شهادتهم لله رسوله كانوا فيها كاذبين. كذبهم من؟ عالم الغيب والشهادة. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد - 00:09:08
انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ايها الاحبة ان النماذج الانفة التي ذكرتها عن الصحب الكرام انما هي نماذج قليلة من مئات النماذج التي تحكي وتؤكد عظيم تحقيقهم للوازم اعظم شهادة - 00:09:38
تقلدها المؤمن وهي شهادة ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. اتدرون لماذا ايها الاخوة لانهم جيل تربوا على ايات الاستسلام والتسليم لامر الله دون مراجعة. تربوا على قوله - 00:10:08
تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. تربوا على قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:10:28
حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما على قوله عز وجل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا - 00:10:48
اطعنا واولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله. ويخشى الله ويتقه. فاولئك هم فائزون تربوا على امثال هذه النصوص تربوا على قوله صلى الله عليه وسلم لا احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. فاذا كانوا تربوا على - 00:11:08
هذا الاصل في الاستسلام لامر رسوله صلى الله عليه وسلم وحبه. فكيف يكون حالهم مع الاستسلام امر الله جل جلاله الذي ارسل هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. اما المنافقون فلقد تربوا - 00:11:38
على الريبة وعلى الشك والتردد والرد لامر الله ورسوله. ولا كاشف لهذه الاعمال القلبية اعظم من كشف علام الغيوب. جل جلاله وتقدست اسماؤه الذي حدثنا عما في قلوبهم من الريب والشك تجاه امر الله ورسوله. يقول الله عز وجل عنهم ويقولون امنا بالله - 00:11:58
وبالرسول واطعنا. ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض؟ امر تابوا؟ ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله؟ بل اولئك هم الظالمون - 00:12:28

ويقول الله عنهم وعن امثالهم من الكفرة ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ومن اوسع الايات كشفا لما في قلوب هذا الصنف من الناس. ما ذكره الله تعالى في سورة النساء. المتر الى الذين - 00:12:48

يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا تعالوا الى ما انزل الله - 00:13:08

والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله كعادتهم. يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم. فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا - 00:13:29

ثم يأتي الحكم الالهي الجازم. وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم - 00:13:59

لوجدوا الله توابا رحيما. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. هذه شروط ثلاثة لا يتحقق الايمان الا بها - 00:14:19

اولها ان يحكم الانسان شرع الله على نفسه في دقيق الامر وجليله. والثاني الا يقع في قلبه حرج البتة. البتة من هذا الحكم. والثالث ان يسلم ويذعن ولو كان ذلك مخالفا لهواه. والا والعياذ بالله فان ايمانه معرض للزعزعة. فان حصل رد هذه الامور - 00:14:39

ثلاثة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه. نعوذ بالله تعالى من الزيغ والضلال بعد الهداية. ونسأله جل وعلا الثبات على هذه الشهادة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروا - 00:15:09

انه هو الغفور الرحيم. اما بعد فمع هذا الانفتاح العلمي والفكري الذي يموج به العالم منذ سنوات ليست بالبعيدة صار الوصول الى المعرفة بانواعها. طيبها وخبيثها مفيدها وضارها صارت بين ايدي الناس. ليس على الانسان الا ان يدخل الى احد هذه المواقع - 00:15:29

فيقرأ ما هب ودب. لكن المؤمن العاقل الذي يعرف شرف الشهادة التي معه ويعرف ان عبوديته لا يمكن ان تتحقق الا بهذا التسليم الذي اشرنا له والا بذلك التأسي الا بذلك التأسي لامام الحنفاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:15:59

الذي قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. العاقل من الناس لا يمكن ابدا ان يخاطب فيقرأ لكل من كتب. ولكل من نادى خصوصا اولئك الناس الذين يحملون اسماء اسلامية - 00:16:29

ويتحدثون بمقالات كفرية. نعم مقالات كفرية قائمة على الاعتراض على الشريعة. وعلى على ردها بل والعياذ بالله. وعلى وصف ما انزل الله على رسوله باوصاف قبيحة لم يجرؤ حتى المنافقون في ذلك الزمان الذي كان يتنزل فيه الوحي لم يجرؤوا على ان يصفوه بما يصفه - 00:16:49

هذا العصر فليحذر الشاب من القراءة لكل من رفع عقيرة تقديس العقل او الذين ينادون بحرية الفكر وحرية التعبير. واننا لنقول وبملئ الفم ان كل تعبير وكل فكر يجب ان يتقازم وان يقف عند حدود الشريعة. وكل فكر يؤدي الى الكفر فلا مرحبا به. وكل - 00:17:19

تعبير يصل الى الاستنقاص او الرد او الاستهزاء باحكام الله ورسوله فهو تعبير ملعون خبير لم يشم رائحة الوحي ولم ير انوار الرسالة. اننا اليوم ابتلينا بطائفة من هؤلاء المجرمين المنافقين الذين ربما صدروا مقالاتهم اما في صحيفة او على كرسي - 00:17:49

فضائي او عبر او عبر كتب يصدرونها. فليحذر الانسان من هؤلاء. واذا رآهم فليحمد الله تعالى على العافية. فلو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن. ان هؤلاء قد يحمل احدهم - 00:18:19

اعلى الشهادات قد يكون دكتور او بروفيسور او غير ذلك من المصطلحات او او الاشياء المعنوية التي يعتزون بها ولكن الفخر كل الفخر ان تعلن انك عبد لله مستسلم لحكم الله منقاد لامره - 00:18:39

وام لرسوله صلى الله عليه وسلم ايها الاحبة لقد كانت بعض الفرق البدعية قديما تقدس عقل وتقدمه على النقل. ولكن والله ما كان

احدهم يجرؤ ان يصف احكام الشريعة بان - 00:18:59
تراث مأفون او بانها استعباد للانسان او بغير ذلك من المقالات. فقد تجاوز بعض منافقي عصرنا اليوم مقالات مقالات واصول اعتقادية فاسدة كان يتبناها من قبلهم فالانسان ايها المؤمنون يحذر من الانزلاق وراء هذه المقالات. ولا بقصد الاطلاع. لان الانسان - 00:19:19
خصوصا اذا كان قليل العلم. فانه قد تعلق الشبهة بقلبه. فلا يستطيع اقتلاعها. واذا رأى هذه المقالات فليسأل الله عز فليحمد الله عز وجل وليسأله العافية وليسأله الثبات على دينه. فان القلوب - 00:19:49
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم اهدنا فيمن هديت اللهم اهدنا فيمن هديت - 00:20:09